الدكتور عبدالسلام الجوفي - وزير التربية والتعليم في حديث لـ"الثورة"

العام الدراسي الجديد سيبدأ في موعده.. والسياسة مكانها مقرات الأحزاب

مناطق النزوح تحظى بأولوية.. وإخلاء المدارس من المسلحين بات وشيكاً

حوار/ نجلاء علي الشيباني

> أكد وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي أن الوزارة جاهزة لتدشين العام الدراسي الجديد 2010 - 2011م "بعد غدٍ السبت ... مؤكداً أنه سيتم إخلاء المدارس التي يتواجد فيها المسلحون قريباً.. ودعا المجتمع إلى تحمل مسؤولياتهم الوطنية من خلال الدفع بأبنائهم وبناتهم إلى المدرسة ومؤازرة جهود الوزارة في تجاوز أي عقبات قد تعترض سير العام الدراسي محذراً من مغبة استخدام اللعبة السياسية والزج بها إلى أوساط العملية التعليمية .. لأن رسالة التربية والتعليم ينبغي أن تكون بعيدة عن لغة الكيد السياسي نتابع المزيد في هذا الحوار:

> في ظل الأوضاع الراهنة والأزمة التي تمر بها بلادنا نستقبل عام دراسي جديد؟ ترى ما هي الإستعدادات التي قامت بها وزارة التربية والتعليم لاستقبال العام الدراسي الجديد بدون صعوبات؟

بالطبع فإن هذا العام الدراسي أتى في أوضاع وظروف غير اعتيادية ويختلف عن سابقيه والسبب يعود إلى أن الظروف التعليمية التي مر بها طلابنا في الفصل الدراسي الثاني من العام الماضي كانت مصحوبة بصعوبات.. لهذا فا لعودة إلى المدرسة لهذا العام تمثل تحدياً كبيراً وبعون الله سوف تتمكن وزارة التربية بكافة مكاتبها وفروعها كافة بالتعاون مع كافة القوى الفاعلة داخل المجتمع ابتداءً بالأسرة ومروراً بالمؤسسات والأحزاب والمنظمات لتحقيق النجاح

والإقبال على المدارس من قبل أبنائنا وبناتنا هذا العام وذلك سعياً لتحقيق وضع مستقبل أفضل الذي لا يمكن خوض الحديث عنه إلا بالحديث عن التعليم وأهميته بالنسبة للفرد كونه بداية لوضع المستقبل المبشر بالتقدم والازدهار لهذا لا بد من تضافر الجهود لتكون المدرسة هي المكان الآمن لأبنائنا الطلبة " ذكور وإناث" وبالطبع وزارة التربية والتعليم قد بدأت الخطوات العملية في طريق الاستعداد وعمل الإجراءات اللازمة لاستقبال الطلاب والطالبات في كافة مدارس الجمهورية بداية من السبت القادم 17 سبتمبر وسيكون هذا اليوم يوم بدأ العام الدراسي وسيكتب له النجاح بعون الله تعالى وتعاون الجميع.. وستقوم الوزارة بدورها بعمل الترتيبات والتجهيزات كافة التي تضمن أمنه وسلامته والاستقرار النفسي لأبنائنا وبناتنا طلاب المدارس في كافة أنحاء البلاد بما تحقق له إمكانية الحق في التعليم في أي مكان وتحت أي ظرف كان.

والوزارة متفائلة كثيراً بهذا العام الدراسي الجديد وبأن الجميع سيكونون متعاونين ويداً واحدة ساعين لتحقيق النجاح لهذا العام وعند مستوى المسؤولية التي وجدوا من أجلها .. فالطلاب والطالبات هم أبناؤنا جميعاً ونحن حريصون على مستقبلهم الدراسي كونه يمثل مستقبل البلاد والناس بأكملهم.

المدارس المغلقة

> كما تعلمون بأن الطلبة والطالبات في الفصل الدراسي الثاني من العام الماضي.. تمكنوا من اجتياز عامهم التعليمي بصعوبة بالغة بسبب الأوضاع التي تمر بها بلادنا إلى يومنا هذا ... منها المدارس في حي الحصبة وحي الجامعة التي يتمترس فيها المسلحون؟ ماذا عن هذه المدارس المغلقة؟

- قد تم التخاطب مع هؤلاء عبر مكاتب التربية والتعليم التابعة لها وألزمت بفتح أبوابها هذا العام منذ بداية اليوم الدراسي الأول لاستقبال الطلبة مجدداً لبدء عامهم الدراسي بأمان.. أما ما يخص المدار س المغلقة التي اقتحمت من قبل مسلحين بدون وجه حق ولا مراعاة لقدسية هذه الأماكن التعليمية التي شُيدت من أجل تعليم أبناء هذا الوطن وإيصالهم إلى مستقبل أفضل وليس لتكون أماكن للتمترس العسكري فقد قامت الوزارة بتوجيه عدد من الرسائل إلى كل الجهات المختصة، وقد وجدت استجابة مبدئية وتعتبر أستجابة نظرية وبالتأكيد نحن نتابع الأمر للوصول إلى حل نهائي وأنا متأكد أنه سيتم إخلاء هذه المدارس من جميع المسلحين وبتأكيد هذا الأمر سوف يحل خلال هذه الأيام حلاً سريعاً.

> ماذا عن المدارس التي في محافظة عدن والمليئة بالنازحين من محافظة أبين ما هي المعالجات التي وضعتها الوزارة كحل لهذا الوضع؟

- هذه مشكلة معقدة لأن الأمر يتعلق بالجانب الأنساني أكثر من أي شيء آخر، لهذا لا بد من مراعاة هؤلاء النازحين وبأنهم قد تضرروا ونزحوا من بيوتهم واتخذوا من المدارس ملجأ ومأوى آمنا لهم واستقروا فيها لأكثر من شهرين وفي نفس الوقت نحن بحاجة لهذه المدارس ليذهب اليها الطلاب والطالبات من أبناء المحافظة عموماً بالإضافة إلى أبناء النازحين أنفسهم ولأهمية هذا الأمر تم مناقشته «4مرات» في مجلس الوزراء قدمت خلال النقاشات عدد من المقترحات والحلول وحالياً الإخوة في اللجنة التنفيذية للنازحين يعملون على حل هذه الأشكالية، وهناك بوادر قد تم وضعها بحلول تضمن تأمين أماكن بديلة ينتقل آليها النازحون وأتوقع أن يكون ذلك خلال فترة وجيزة، وبالطبع يعد إخلاء هذه المدارس ستكون بحاجة إلى عمل الترميمات اللازمة بمجرد أخلاء هذه المدارس لتعود إلى وضعها اللائق لاستقبال الطلاب مجدداً وعودتهم للدراسة بصورة طبيعية.

آلية تعامل

> هذا ما يخص المدارس، معالي الوزير، ماذا عن آلية التعامل مع الطلاب والطالبات، وكذا المعلمين النازحين من المناطق المتضررة؟

- بالطبع لاحظ الجميع التعامل المرن الذي قامت به الوزارة من أجل نجاح العام الدراسي الماضي أثناء فترة الامتحانات، فالجمهورية اليمنية بأكملها كانت مركزاً امتحانياً واحداً، وكان النازح من أبين أو بقية المحافظات المتضررة يستطيع التقدم للامتحان في أي مركز امتحاني في جميع المحافظات والمناطق، مما ساعد على نجاح فترة الامتحانات، وبنفس الكيفية المرنة والتعامل ذاته سيتم التعامل مع الطلاب والطالبات النازحين خلال الفترة القادمة، وستعمل وزارة التربية والتعليم ومكاتبها التربوية في عموم المحافظات على تسهيل كافة الإجراءات التي تضمن التحاقهم بالمدارس حتى على مستوى الوثائق المدرسية التي يحتاجها الطلاب والطالبات، وعندما يتقدمون للتسجيل سنكتفي بعمل تعهدات، وبعد ذلك سيتم القبول للطالب مباشرة وتسجيله في المدرسة بصورة طبيعية، كون الأسر النازحة من المناطق المتضررة لها خصوصية، وقد تم توجيه جميع مكاتب التربية والتعليم بالمحافظة، التعاون معهم إلى أقصى حد، وإذا وجدت إشكاليات أو عراقيل فهناك غرفة عمليات داخل الوزارة ستتعامل مع الحالات حسب الوضع بشكل مباشر، وأعد الجميع أننا في وزارة التربية والتعليم والمكاتب التربوية سنسهل لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات الإجراءات الخاصة بما يضمن دخولهم المدرسة وانتظامهم فيها، أما ما يخص المعلمات والمعلمين النازحين من محافظة أبين، فسيتم اتخاذ إجراءات مرنة معهم بما يتناسب مع خصوصية وضعهم وبما يضمن نجاح العملية التعليمية والتربوية.

الحملة الوطنية للعودة إلى المدرسة.. ضمان حق التعليم للجميع

تعليم الفتاة

> في ما يخص تعليم الفتاة في بلادنا، ما هي الإجراءات التي قامت بها وزارة التربية والتعليم من أجل إلحاق الفتاة بالمدرسة؟

- نحن في الوزارة وضعنا برامج خاصة بزيادة القدرة الاستيعابية ومعالجة مشاكل تعليم الفتاة، ووجهنا برفد المدارس بالمستلزمات المدرسية، فيما كان يفترض بالسلطة المحلية وهي تفتح هذه الفصول الجديدة، أن تعتمد لها المقاعد المدرسية، لأن هذا صار جزءاً من مسؤولياتها ولم يعد مسؤولية وزارة التربية والتعليم، كون المسؤولية الملقاة على عاتق الوزارة حالياً هي التخطيط والإشراف والمتابعة، أما قضية البناء للفصل الدراسي وتوفير المتطلبات فتأتي ضمن اختصاصات السلطة المحلية وضمن ميزانيتها، نحن لا ننكر وجود جانب القصور، وهذا يعود إلى أن لدى الوزارة مسؤوليات كبيرة، وعلينا أن نهتم بصعدة والتعليم فيها والنازحين، كون الجميع يهتم بكل من لم يحصل على التعليم، وبالتالي إذا كانت أهداف الدولة من خلال هذه الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي هي توفير التعليم لكل من هم في سن التعليم، فلا بد أن يكون النازحون وذوو الاحتياجات الخاصة من المعاقين وغيرهم مشمولين ضمن هذه الحملة.

الحملة الوطنية

> أشرتم إلى أن الحملة الوطنية للعودة إلى المدرسة تحفز الجميع على دفع الطلاب للعودة إلى المدارس، ما هي الخطط والبرامج التي ستقدمونها خلال هذه الحملة؟

- الحملة الوطنية للعودة إلى المدارس هي برنامج استحدثته وزارة التربية والتعليم، تهدف من خلاله إلى تحفيز المجتمع والطلاب على العودة إلى المدرسة، خاصة أولئك الذين انقطعوا عن المدرسة، وكذا الأطفال الذين بلغوا السن القانونية للتعليم، فهذه واحدة من أهم أهداف الحملة، كما أن الحملة التي تستخدمها الوزارة هي ذات أهمية في الوقت الراهن، كونها تركز بصورة رئيسية على زيادة مستوى الوعي المجتمعي بأهمية التعليم كحق أساسي من حقوق أبناء اليمن عموماً، وهذه التوعية تستهدف الآباء والأمهات والمجتمعات المحلية وتسعى إلى حشد جميع الجهود من أجل إلحاق الأبناء والبنات بالمدارس بشكل عام، وتركز الحملة أيضاً بشكل خاص على المحافظات والمناطق التي تضررت من الأحداث وعلى مخيمات النازحين في محافظات أبين وصعدة وعمران وحجة، وكذا الأحياء المتضررة في أمانة العاصمة، كحي الحصبة، وحي الجامعة، وهي تضم تقديم نوعين من الدعم، توعوي وتحفيزي، وتستهدف كافة شرائح المجتمع بما يخفف عن الأسر النازحة وتدعم احتياجات أبنائنا الطلاب والطالبات، وسيتم توزيع المستلزمات وأدوات دراسية وخيام وغيرها في 23 سبتمبر الجاري على (17) محافظة، وهناك جانب دعم غير مباشر من خلال تدريب المعلمين والمعلمات على كيفية التعامل مع الطلاب والطالبات في ظروف الأزمة الراهنة والتحسين من نفسياتهم لاستقبال العام الدراسي الجديد وما بعد الأزمة، ويتم تدريب (4400) معلم ومعلمة يقوم بتدريبهم (320) مدرباً ومدربة، ولدى الوزارة استراتيجية وطنية لتطوير التعليم الأساسي، وتعتبر واحدة من أهدافها توسيع قاعدة الاستيعاب، بحيث نجد لكل طفل في سن التعليم (6 - 14) سنة مكاناً في المدرسة، وهذه الاستراتيجية حدد لها عام 2015م كموعد لتحقيق هذا الهدف، بحيث تصل نسبة الالتحاق إلى (95٪) لمن هم في سن التعليم، والمراد تحقيقه من هذا ردم الفجوة الراهنة بين الذكور والإناث والريف والحضر.

> من الملاحظ أنه من خلال هذه الحملة تم التركيز بصورة مباشرة على العودة إلى المدرسة لنازحي محافظات صعدة وعمران وحجة، ماذا عن المدارس المتضررة في أمانة العاصمة وبقية المحافظات؟

- من حق الأطفال النازحين أن يتعلموا، وأن تشرف الوزارة على تعليمهم، فهم أكثر الأشخاص في الجمهورية تضرراً جراء الأزمة الراهنة، لذا وجب الاهتمام بهم بصورة مباشرة لتمكين أبنائنا الطلاب والطالبات من العودة إلى المدارس والتعليم في أية محافظة، هذا حق من حقوقهم علينا، والوزارة من خلال هذه الحملة لا تستهدف هؤلاء فقط من خلال توفير المواد والمتطلبات الخاصة بالعملية التعليمية والفصول الدراسية، لكن الجانب التوعوي للحملة يستهدف كل محافظات الجمهورية دون استثناء.

دعوة

> في ختام هذا اللقاء، ما هي الكلمة التي ترغبون في طرحها؟

- أدعو كافة الآباء والأمهات وكل الأفراد في المجتمع والأحزاب والتنظيمات ومنظمات المجتمع المدني إلى تضافر الجهود بهدف إنجاح الحملة الوطنية للعودة إلى المدارس بما يحقق عملية التحاق ناجحة بالمدرسة وانتظام في العملية التعليمية، باعتبار التعليم حقاً أساسياً من حقوق كل أبناء اليمن، ونحن في الوزارة وجهنا الجهود كافة من أجل أن تفتح المدارس أبوابها لاستقبال أبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات، ونرجو تعاون الجميع في الدفع بأبنائهم إلى المدارس، كون المدرسة هي المكان الآمن، ومنها فقط يمكن صنع المستقبل الأفضل، وأنا متأكد أن الجميع سيكونون على قدر عال من المسؤولية، وسيكون الوعي كبيراً، وسيكون عاماً دراسياً متميزاً، وستكون مدارسنا هذا العام زاخرة بأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات بتعاون وتكاتف الجميع.